

إعداد: مازن خرابطة



عبد الوهاب عبد العزيز العثمان

عبد الوهاب عبد العزيز العثمان (3/3)

الحلقة 16

يومية، اقتباساً من كتاب «محسون من بلدي». ويعد الكتاب الذي أصدره بيت الزكاة على عدة أجزاء لمحبة وفاء، وتوثيقاً لسير المحسنين وتذكرة بأعمالهم الخيرة، وتخليداً لذكراهم العطرة. ونتابع مع الحلقة الأخيرة في سيرة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان.

وبذل المعروف، فأنفقوا على الفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، وبنوا المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام وحفروا الآبار، فملأت سيرهم العطرة الآفاق، ونحن في «الوسط» سنقوم بنشر سير بعض المحسنين العطرة عبر هذا الشهر الفضيل في حلقات

الأعمال الخيرية داخل الكويت وخارجها أبرزها عمارة العديد من المساجد، وكفالة الأيتام، وتأسيس عدد من المدارس الإسلامية. فأهل الخير والإحسان في الكويت أكثر من أن نحصيهم ونعددهم، وبخاصة في الشدائد والمحن التي ظهر فيها معدنهم الأصيل، إذ تنافسوا في عمل الخير

يعد العمل الخيري والإحسان للأخرين سمة بارزة في الكويت، فمئذ القدم جبل أهل الكويت على حب الخير وحرصوا على الإحسان للأخرين، لمساعدة المحتاجين، وتقرباً إلى الله عز وجل. فكانوا يفرحون بحب الناس، ودعواهم لهم بالخير والفلاح. فقدم هؤلاء نماذج رائعة في

أدرك أهمية العلم ودوره فساهم في بناء العديد من المدارس في كثير من البلاد الإسلامية وخصوصاً الهند وباكستان

كان حريصاً على أن يجعل للفقراء والمساكين وذوي الحاجة نصيباً موفوراً من ماله فحافظ على إخراج الزكاة في شهر شعبان من كل عام

كان يرسل بعض التبرعات إلى العديد من الجمعيات الدينية في الهند وباكستان وغيرها من الدول

تبرع بمبلغ 860 روبية من ثلث والده عبد العزيز بن عثمان لصالح فلسطين عام 1936م

الخالد، نزل على قلب الأمين هداية للناس جميعاً. قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْرَبُ وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا) (سورة الإسراء). ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «أقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»، رواه مسلم. ولذا كان المحسن عبد الوهاب (رحمه الله) يحرص طوال شهر رمضان المبارك على إحضار مقرئي القرآن الكريم إلى ديوانه العاصر، فيعطرون الأجواء ويمسحون عن القلوب العناء، يأتي الله البيئات المباركات، ومنهم الملا عبدالله بن الملا محمد الهولي، والملا إبراهيم المزيد.

فزعته

كحمل تاريخ الكويت من «فزع» يسر لها الخاطر، ويغات فيها المنكوب بل كان التعويض في كثير من الحالات أكثر من المصاب، فسبحان الله العظيم الذي أوجد في أهل الكويت نظاماً عفوياً للتأمين والضمان الاجتماعي التكافلي قبل إنشاء أي نظام رسمي وإجباري في الوقت نفسه للتأمينات الاجتماعية.

كيف لا وقد استمدوه من تراثهم الإسلامي العظيم الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْأَشْعَرِيَّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بَأْمَدَيْتَهُ جَمْعًا مَا كَانَ عُدَّتُهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِسَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» متفق عليه. وهم من قبل ذلك متمثلون قول الله تعالى في كتابه الكريم: (وَيُؤْتُونَ عَلِيًّا أَنْفُسَهُمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شِحْنًا نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ) سورة الحشر.

ومن اللطيف بل العجيب أن تعبير الفزعة قد اشتق من الفزع رغم كونه عملية اختيارية واجتهادية محضة إلا أن صاحبه يستشعر عظم المسؤولية والالتزام الأدبي والمادي تجاه الآخرين في هذا المجتمع التكافلي، فقد نهض وقد أفرعه الخطب



مسجد المرحوم عبد العزيز العثمان بعد إعادة بنائه ونقله إلى موقعه الحالي على شارع الخليج العربي

والإبرار: وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مَشْكِبَاتًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا سورة الإنسان. وبين سبحانه ثواب ذلك قائلًا بعدها مباشرة: (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) (11) وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12) سورة الإنسان. ولذا كان المحسن عبد الوهاب العثمان حريصاً على أن ينال هذه المنزلة السامية والمكانة العالية، فكان يتولى بنفسه توزيع الطعام على الأسر المحتاجة بالفريج، كما أنه كان يقيم ولائم الإفطار في شهر رمضان الكريم، التماساً للأجر.

إطعام الطعام

حدث الإسلام على إطعام الطعام، وجعله من أفضل القربات وأحب الأعمال إلى الله تعالى. قال سبحانه عن عباده المؤمنين



مسجد المرحومة بيبي عبد العزيز الرشيد في منطقة الصباحية

وقوابه، عملاً بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) للساائل والخورم (25) سورة المعارج. ولم يقتصر إحسانه على الكويت فحسب، بل كان يرسل بعض التبرعات إلى العديد من الجمعيات الدينية في الهند وباكستان وغيرها من الدول - التي كثيرا ما كانت تأتي وفودها إلى الكويت التماساً لجمع التبرعات - مساهمة في دعم تلك المشروعات الخيرية وعلى رأسها بناء المساجد والمدارس والمستشفيات.

إطعام الطعام

حدث الإسلام على إطعام الطعام، وجعله من أفضل القربات وأحب الأعمال إلى الله تعالى. قال سبحانه عن عباده المؤمنين

بناء المدارس

بالعلم تبني الأمم حضارتها، وتحقق الدول آمالها، وقد اهتم الإسلام بالعلوم الدينية والدينية أيضاً، حتى إن أول آيات تنزلت من كتاب الله تعالى هي قوله عز وجل: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) سورة العلق.

وفي ذلك بيان كاف لأهمية العلم ومدى حرص الإسلام عليه والدعوة إليه، وفي غزوة بدر الكبرى التي وقعت في السابع عشر من رمضان من العام الثاني للهجرة جعل النبي صلى الله عليه وسلم فداء الأسير الواحد من الكفار أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين.

وقد أدرك المحسن عبد الوهاب العثمان أهمية العلم ودوره، فساهم في بناء العديد من المدارس في كثير من البلاد الإسلامية، وخصوصاً الهند وباكستان، حيث كان لا يرد وقد من الوفود القادمة منهما، إلا وقد ساهم في دعم مشروعاتهم، ومنها على سبيل المثال مشاريع إنشاء المدارس، حيث ساهم في إنشاء المدرسة العربية في بومباي.

كرمه وسخاؤه

الإسلام دين الجود والعطاء، وقد وعد الله تعالى عباده المحسنين بالأجر الكبير والثواب العجيب، واستقرض عباده المنفقين في سبيله تعالى ووعدهم بمضاعفة الثواب أضعافاً كثيرة فقال سبحانه: (مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فُضَاعَفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرجعون (245)) سورة البقرة.

وقد حدث الرسول الأعظم والمعلم الأكرم صلى الله عليه وسلم المسلمين على البذل والإنفاق في سبيل الله، وأمر بلالاً - رضي الله عنه - بذلك حين قال له: « اتفق بلالاً ولا تحش من ذي العرش إقللاً» رواه أبو داود.

لذا كان المحسن عبد الوهاب العثمان حريصاً على أن يجعل للفقراء والمساكين وذوي الحاجة نصيباً موفوراً من ماله، فحافظ على إخراج الزكاة في شهر شعبان من كل عام، وقد جعل للرجال يوماً يجتمعون فيه بديوانه، وللنساء يوماً، فيقوم بتوزيع الزكاة عليهم، بغير من ولا أذى، بل طامعاً في رحمة الله تعالى



العثمان نزعته إلى الإحسان والمعروف، إذ إنه ورث ذلك عن والده المرحوم عبد العزيز بن عثمان، الذي بنى مسجد العثمان في منطقة القبلة وأوصى بثلث ماله من بعده لأعمال الخير.

وفيما يلي نسخة من كشف توزيع المصروفات من هذا الثلث بخط يد ابنه المرحوم عبد الوهاب بن عبد العزيز العثمان، القائم على تنفيذ الوصية والنظارة على توزيعها، ويليها تفريغ لمحتوياتها بخط مطبوع.

دوره الوطني

نظراً لحسن صفات المرحوم عبد الوهاب العثمان وحמיד خصاله وسعة معرفته بالأسر الكويتية تم اختياره عضواً بلجنة توزيع المساكن الحكومية في عام 1380 هـ (1960 م)، وقد بذل - رحمه الله - أقصى جهده في هذه اللجنة لكي تؤدي أعمالها على الوجه المطلوب، ويحظى هو برضى ربه أولاً وحب الناس ودعائهم ثانياً.

لقد كان المرحوم النوخذة عبد الوهاب العثمان يملك حساً وطنياً مرهفاً، ويشعر بالمسؤولية تجاه عالمه العربي الإسلامي الكبير، ففي أسبوع الجزائر الذي نظمته اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في دولة الكويت برئاسة العم يوسف الفليح والعم عبدالعزيز الصقر تبرع بمقدار 3000 روبية، وذلك في يونيو عام 1959 م. وكذلك تبرع لمصر في 22 ربيع الثاني عام 1376 هـ الموافق 25 نوفمبر 1956 م، بمبلغ 20000 (عشرين ألف روبية)، لدعم الكفاح المصري ضد العدوان الثلاثي.

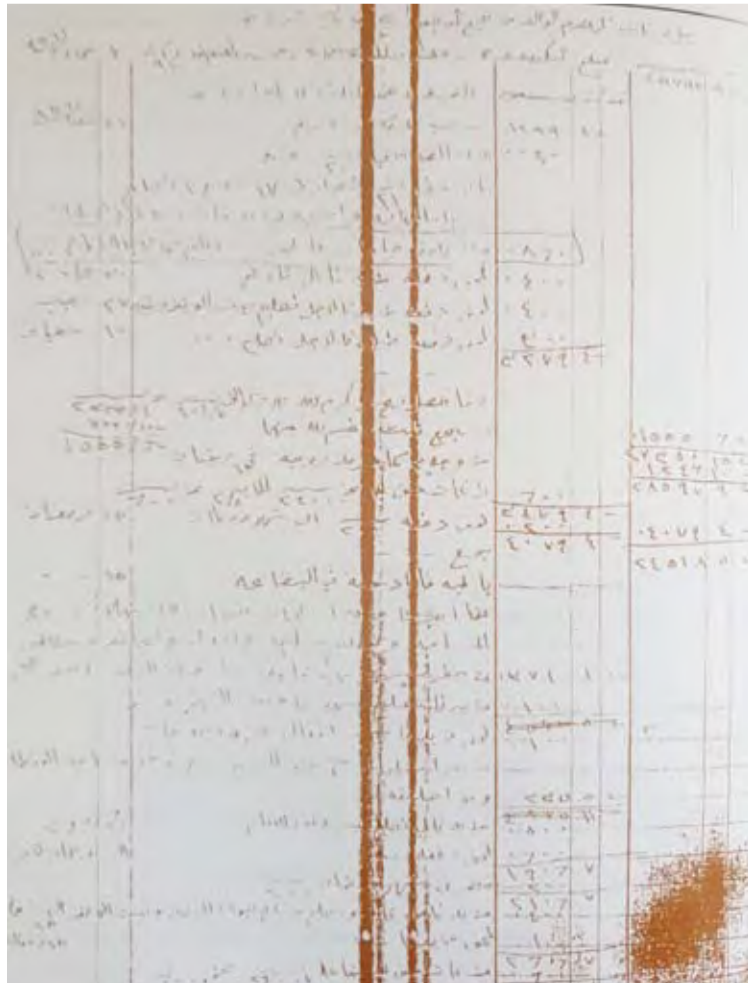
وتبرع بمبلغ 860 روبية من ثلث والده عبدالعزيز بن عثمان لصالح فلسطين عام 1936م. كما تبرع (رحمه الله) قبل وفاته بعام واحد بمبلغ 100000 دينار لإعمار الفاو بعد الحرب العراقية الإيرانية.

وفي هذا دلالة واضحة على شعوره العظيم بالمسؤولية، وإحساسه بأهمية المشاركة بدور وطني كبير في المحن التي تواجه أممنا العربية والإسلامية.

وفاته

بعد حياة حافلة بالخير والعطاء والبر والإحسان، وبعد عمر ناهز الثمانين عاماً بعامين، لقي المحسن عبد الوهاب العثمان وجه ربه الكريم في الرابع عشر من شهر فبراير من عام 7891 م الموافق لعام 8041 هـ، في أشرف بقاع الأرض وأطهرها، في مدينة رسول الله، ودفن بالبقيع بجوار الذين أنعم الله عليهم من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين.

وكان هذا المحسن الكريم إلى أن يجاور رسول الله بعد وفاته، فكتب الله تعالى له أن ينال هذا الشرف ويحظى بهذا الجوار الكريم.



كشف توزيع المصروفات من الثلث الخيري للمرحوم عبد العزيز بن عثمان